كالشمس اذ لحال بينها ودون موضع خاص من الارض يكون الضوء موجودا كالحياة وان لم يقع
ادراك الشمس لذلك الذي حال بينه وبين ذلك السحاب المتراكم انتهى فان قلت
فما معنى قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فالجواب فالمراد
به ان البصر يحتد عند الموت فيعاين العبد ما ينتهي بصره اليه وهو اليقين المشار اليه
بقوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قاله الشيخ في الباب السادس والسبعين ومائة
اعلم ان كل محتضر يرد عليه اثنا عشر صورة يشهدها كلها او بعضها لا بد له من ذلك
وهي صورة عمله وصورة علمه وصورة اعتقاده وصورة مقامه وصورة حاله وصورة
رسوله وصورة الملك وصورة اسم من اسماء الافعال وصورة اسم من اسماء الصفات
وصورة اسم من اسماء النعوت وصورة اسم من اسماء التنزيه وصورة اسم من اسماء الذات
فاما الذي يتجلى له علمه عند الموت فقد قال الشيخ محيي الدين المراد به علمه بالله تعالى ه
والعلماء بالله تعالى رجلان رجل اخذ بالله تعالى عن نظر واستدلال ورجل اخذ علمه به
عن كشف ومعلوم ان صورة علم الكشف اتم واكمل واجمل في التجلي من صورة النظر ه
والاستدلال لما يطرقها من الشبه وكلا الصورتين لا بد ان يفرح بهما العبد فان صحبه
في علمه دعوى نفسية كان صورة علمه دون صورة من لم يصحبه دعوى فتفاوت الناس
في جمال صورة التجلي لان صورة التجلي تكون على قدر دنياهم واما الذي يتجلى له عمله عند
الموت فيكون في صورة حسنة او قبيحة لا بد له من ذلك والحسن والقبيح ما نشاه ه
العامل من الكمال والنقص فان كان تم عمله كما امر ولم ينقص شيئا من اركانه وشروطه
واداه راه في احسن صورة وكان براق الروح يسري عليه الى اعلى عليين وان كان ه
انتقص شيئا من اركانه وشروطه واداه راه في اقبح صورة وهوى به الى سجين
وعباد الله على طبقات في العمل فمنهم من عمله حسن ومنهم من عمله احسن ومنهم
من عمله جميل ومنهم من عمله اجمل واما الذي يتجلى له في صورة اعتقاده فهو على حسب
ما كان عليه في دار الدنيا فلينظره من خارج كما يرى جبريل في صورة دحية ويزيد
صورة اعتقاده حسنا وجمالا بحسب علو المساعده واما الذي يتجلى له في
صورة مقامه فهو الذي لحق بدرجة الارواح النورية فيظهر له مقامه بنعرفه
معرفة لا يدخلها شك ولا ريب فهو اما حزين واما فرح مسرور والغالب

على كل

على كل من بان تسليما الفرح والسرور واما من يتجلى له حاله فهو اما منقبض او منبسط
فاذا مات على حالة كان بحسب ميزان الشرع فان كان انبسط في محل كان اللائق به
القبض قضاه في البرزخ فلا يزال مقبوضا بقدر ما فرط واما من يتجلى له رسوله
فهو خاص بورثة الرسل فان العلماء ورثة الانبياء فتارة يرى هذا عند الاحتضار ه
وتارة يرى موسى او ابراهيم او محمدا او اي نبي كان على جميعهم افضل الصلاة والسلام
ثم الناس من ينطق باسم ذلك النبي الذي ورثه عندما ياتيه فرحا لكون الرسل
كلهم سعداء فيستبشرون عند رؤية ذلك النبي بالسعادة ويقول عند الاحتضار ه
عيسى او المسيح وهو الاغلب فيسمع الحاضرون ذلك فيسيئون به الظن ويعتقد
ون انه تنصر عند الموت وسلب دين الاسلام وكذلك يظنون بمن نطق باسم موسى
انه تهود وليس كذلك انما ذلك الناطق من اكبر السعداء عند الله وهذا الامر
لا يعرفه الا اهل الكشف واما من يتجلى له الملك فهذا الملك هو ملكه الذي ه
شاركه في المقام فان فيهم الصافين والمسبحين والتالين الى غير ذلك من المقامات
فينزل الى ذلك الشخص صاحب هذا المقام مونسا وجليسا وربما يسميه عند
الموت باسمه ويتهلل وجهه لكن هذا لا يكون للعامة وانما ذلك لاهل الاختصاص
الخارجين عن دايرة التلبيس واما العامة فتتمعر وجوههم عند رؤية الملك وتسود
وذلك لغلبة الاحوال النفسانية عليهم في احوالهم واعمالهم وعلومهم واما
من يتجلى له اسم فهو الاسم الذي كان غالب عليه من اسماء الافعال كالخالق بمعنى
الموجد والباري والمصور والرزاق والمحيي وكل اسم يطلب فعلا فان كان ه
بذل جهده في اعمال حضرة ذلك الاسم تجلى له في احسن صورة وكان من لوازمه ه
السرور والفرح وان كان دخل في تلك الاعمال كسل او غفلة او فتور كان في
صورة ممتهنة وكل صورة تخاطب العبد بحسب حاله فان كان عمله كاملا
خاطبته تلك الصورة وهي في غاية الحسن وتقول له انا ذكرك فيسر وان
كان عمله ناقصا خاطبته صورته وهي في اقبح صورة فتقول له انا ذكرك
فيحزن ويقاس على ذلك بقية الاسماء انتهى فان قلت فما معنى قول
الامام علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا هل المراد بالغطاء ه

Copyright ... University